الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٩

لحود: انسحاب إسرائيل من منطقة جزين لن يجر لبنان إلى خطوات لا تنسجم ومواقفه

سلسلة اتصالات بين الفاعليات والمسؤولين لتهدئة مخاوف الأهالي

رئيس الجمهورية اللبنانية: «امن جزين كان مهددا بوجود الاحتلال وعملائه»

بيروت: محمد محيي الدين

أكد الرئيس اللبناني العماد اميل لحود ان «الانسحابات الجزينية الاختيارية» للقوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية في الجنوب او للميليشيات العاملة معها «لن تؤدي الى جر لبنان الى خطوات ميدانية لا تنسجم مع مواقفه المعلنة ومصالحه الوطنية».

ونقل زوار القصر الجمهوري أمس عن الرئيس لحود قوله تعليقاً على المعلومات المتداولة عن انسحاب وشيك للاحتلال الاسرائيلي وعملائه من منطقة جزين، ان لبنان قد اوضح دائماً موقفه القائم على ان «لا ضمانات ولا ترتيبات لأي انسحاب اسرائيلي خارج اطار سلام عادل يشمل لبنان وسورية على حد سواء، ويتناول حلولاً للمشاكل الأخرى العالقة وعلى رأسها موضوع اللاجئين الفلسطينيين».

واضاف لحود: «خلافاً لما يتصوره البعض فإن أمن وسلامة منطقة جزين واهلها كان مهدداً بوجود الاحتلال الاسرائيلي وعملائه، وليس بزوال الاحتلال».

الى ذلك، بحث رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الوضع في الجنوب عموماً وجزين خصوصاً مع سفير الولايات المتحدة في بيروت ديفيد ساترفيلد. وفيما رفض السفير الاميركي الحديث عما دار من مداولات، اشارت مصادر الرئيس الحص الى ان الوضع في الجنوب جرى تناوله «في ضوء تطورات الوضع في المنطقة عموماً».

ولدى مغادرته السراي الحكومي الكبير في بيروت، قال الحص: «ان الحكومة تتابع الوضع في جزين. ولا خوف على أهلنا هناك. والحكومة واعية لمسؤولياتها».

وفي موازاة المتابعة الرسمية والسياسية في بيروت للتطورات المرتقبة في الجنوب، بدت جزين أمس في حال انتظار لما يتمخض عنه لقاء فعاليات المنطقة مع قائد الميليشيا الحدودية انطوان لحد، المتوقع عقده اليوم السبت في ثكنة مرجعيون. وعلمت «الشرق الأوسط» من اوساط جزينية مطلعة «أن كل شيء سيتبلور مطلع الاسبوع المقبل، خاصة لجهة الانسحاب المرتقب». وقال أحد أبناء جزين امام فريق من مراسلي الصحف ووسائل الاعلام الذين توافدوا الى المنطقة «ان الانسحاب مقدر ان يتم في غضون أيام قليلة، على أن يستكمل خلال عشرة أيام الى اسبوعين على أبعد مدى». ولم يتضح بعد ما اذا كانت الميليشيات اللحدية ستكتفي بالانسحاب الى مثلث كفرحونة - السريرة - الريحان، أم أنها ستتراجع الى بلدة الريحان، الأمر الذي يعني عودة التواصل بين منطقة البقاع (شرق لبنان) والجنوب عبر طريق كفرحونة - مشغرة التي كانت شريان اتصال رئيسيا بين شرق لبنان وغربه قبيل الاحتلال الاسرائيلي للمنطقة.

واشار مراسل «الشرق الأوسط» في صيدا (خالد القربي) الى أن الميليشيات اللحدية بدأت العمل لاستحداث مواقع عسكرية جديدة في التلال المطلة على مشغرة وكفرحونة (جنوب شرق جزين) حيث يعتقد أن الاحتلال سيستحدث بوابة عبور بين المناطق المحتلة والمحررة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وواصل عناصر «الجيش الجنوبي» المتعامل مع اسرائيل اعمال نقل التجهيزات والمعدات العسكرية من منطقة جزين باتجاه العيشية ـ كفرحونة، وسط أجواء من القلق والبلبلة، في وقت يعيش عشرات العناصر اللحديين من أبناء جزين اجواء من الاحباط والقلق والخوف على المستقبل، بعدما تلقوا رسائل من الدولة مفادها أن القضاء لن يتساهل مع من يتعامل مع العدو الاسرائيلي ضد مصالح وطنه. وقد راح أبناء جزين يتابعون التطورات التي تعتبر الأهم منذ العام 1985. وفي بلدة مرجعيون المحتلة التي لجأ اليها قادة الميليشيات في جزين اتخذت تدابير أمنية مشددة حول ثكنة مرجعيون وأمام منزل اللواء انطوان لحد تحسباً لقيام رجال المقاومة بعمليات عسكرية ضد قادة الميليشيات. وقد أقيم مزيد من مكعبات البساطون والعوائق والاسلاك الشائكة حول الاماكن التي تعتبر هدفاً للمقاومة.

ولوحظ أن محطة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا «الجيش الجنوبي» لم تتعاط مع خبر استعدادات «الجيش الجنوبي» للانسحاب من جزين في الوقت الذي تعاملت فيه وسائل الاعلام الاسرائيلية باهتمام مع هذا الحدث.

في غضون ذلك، كثفت فعاليات جزين اتصالاتها مع المسؤولين الرسميين والفاعليات السياسية والدينية لضمان انتشال المنطقة من تحت الاحتلال الى حضن الوطن في أجواء هادئة. وقد اطلع محافظ الجنوب فيصل الصايغ، أمس، من قائمقام جزين نبيه حمود على صورة ما يجري ميدانياً. ثم عقد المحافظ سلسلة اجتماعات مع قائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي. ورفع المحافظ تقريراً مفصلاً الى وزير الداخلية ميشال المر.

وكان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري قد استقبل، في دارته في المصيلح (جنوب لبنان) وفداً جزينياً اطلع منه على التطورات الميدانية في المنطقة وهواجس الاهالي في ضوء انسحاب الاحتلال عنها، وابلغ الوفد الرئيس بري «ان الاهالي متمسكون بانتمائهم للدولة اللبنانية أيا كانت الضغوط».

ورد الرئيس بري على الوفد مشيداً «بوطنية ابناء جزين والجوار» وقال «ان المنطقة هي في صلب اهتمامات المسؤولين وان ما نقل عن الرئيس لحود من قبل زواره هو التعبير الحقيقي عن قناعات ابناء الجنوب وان سعادتهم وسعادة لبنان بتحرير جزين من الأسر وعودتها الى حضن الوطن. وان سلامتها كانت مهددة وستبقى طالما أنها تحت الاحتلال الاسرائيلي وان الانسحابات التي تتحدث عنها اسرائيل لا يمكن ان تغطى بترتيبات او ضمانات تودي الى فصل المسارين اللبناني والسوري».

وقال بري «ان لبنان اليوم (أمس) بحاجة لدروس من أحد، فجزين كانت وستبقى في ذاكرة الوطن وستزداد عمقاً في قلب كل جنوبي لأي طائفة او اتجاه انتمى، فالوحدة الوطنية القائمة على الثوابت والمسلمات الوطنية ستزداد عمقاً بتحرير جزين وليس العكس». وأكد امام الوفد الجزيني «ان الزمن الذي كانت فيه اسرائيل قادرة على تحريك الغرائز واثارة الفتن واللعب على التناقضات قد ولى الى غير رجعة».

وشدد نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي على «وجوب اعطاء انسحاب ميليشيا العميل لحد من جزين الابعاد الكبيرة نظراً للواقع الميداني وفرار عناصر الميليشيا من الخدمة». وقال «ان مسالة أمن الاهالي جزء من اهتمام كل القوى السياسية في الدولة وخارج الدولة في لبنان، ولا خطر على أهلنا في جزين».

وأضاف الفرزلي «لا يجوز لأي اجراء ان يأتي على حساب قدرة المقاومة وحركتها» مشيراً الى «أن النقاش في داخل اسرائيل بشأن الانسحاب جاء نتيجة الضربات المتتالية للمقاومة لمواقع العدو».

وعلى صعيد المواقف السياسية أيضاً أبدى البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير قلقه لما يجري في منطقة جزين «في ضوء صورة غير واضحة المعالم حتى الآن» حسبما أبلغ شخصيات جزينية أمت أمس البطريركية المارونية في بكركي. وفي ما اعتبر الوزير السابق النائب نديم سالم «أن وضع جزين دقيق كونها تقع في نقطة تجاذب اقليمية وعلى محور مهم لأنها تشكل بوابة الحل، وأبناء جزين الذين يدفعون ثمن الصراع الاقليمي هم مواطنون لبنانيون». اكتفى النائب سليمان كنعان بالقول: «ان البطريرك قلق حيال ما يجري وما يحكى عن انسحابات محتملة».

وسأل سالم «ما إذا كانت الدولة جاهزة لتحمل مسؤولياتها وملء الفراغ وهل لديها خطة لحماية المواطنين في هذه المنطقة وهل درست الاجراءات والتدابير التي ستتخذها لتأمين ربط هذه المناطق بالشرعية، من دون ان تحصل حوادث او أن يدفع ابناء هذه المنطقة اثماناً غالية من أرواحهم».

الوزير السابق للخارجية اللبنانية فؤاد بطرس قال بعد لقائه البطريرك صفير «ان هناك وعياً لكون قضية جزين دقيقة ولها عمقها وجوه» داعياً الى الأخذ بالاعتبار «المضاعفات الممكنة بالنظر الى الاوضاع الخاصة التي نعيشها وبالنظر الى موضوع السلام والعلاقات بيننا وبين سورية والامكانيات في أن تكون هناك مناورات اسرائيلية تواكب النتيجة».

واوضح بطرس «ان موضوع جزين مستقل تماماً عن القرار 425 ولا يمكن للبنان أن يوافق على مناورة او فخ متى تأكدت هذه الامور. ومن الضرورة مجيء حل يرضي الضمير وتأمين مصلحة الجماعة الموجودة هناك دون الاساءة الى أي من الاعتبارات الأخرى» وفي ما يتعلق بموضوع مسؤولية الأمن في المنطقة قال بطرس «ان الأمن في المنطقة يتأمن بالدرجة الاولى عبر تفاهم سياسي وفي الدرجة الثانية عبر وجود عسكري».

وأعرب السفير اللبناني السابق لدى الولايات المتحدة الاميركية سيمون كرم (أحد الشخصيات الجزينية البارزة) بعد لقائه صفير عن أمله في «أن تتم العودة الى حضن الشرعية بخير

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وسلام وان يحفظ أمنها وأمن أهلها». داعياً «الأهالي الى البقاء في منازلهم عند بدء الانسحاب من جزين حفاظاً على سلامتهم».

وتمنى كرم «أن تتم هذه العودة ضمن ثوابت الدولة السياسية والدبلوماسية وبما لا يضعف موقف سورية التفاوضي»، وقال: «نريد ان تكون العودة انجازا وطنيا كاملا ونسعى مع الساعين الى تولي الجيش اللبناني مسؤولياته ضمن اطار ضوابطه والعوامل الموضوعية التي تحتم عليه التحرك لضبط الأمن في المنطقة وعودتها الى الشرعية اللبنانية».

وفي ما يتعلق بموضوع الشباب الذين التحقوا بميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاونة مع القوات الاسرائيلية قال كرم «سيتم تشكيل هيئة لتتولى الدفاع عن هؤلاء الشباب وتصفية المشاكل القانونية المتأتية عن وضعهم السابق من ضمن القوانين اللبنانية المرعية الاجراء» داعياً نقابة المحامين في بيروت وطرابلس للتطوع وانتداب أنفسهم لهذه المهمة الوطنية.

الى ذلك طالب رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب مصطفى سعد «الحكومة اللبنانية بالانتشار في المنطقة في حال حصول انسحابات اسرائيلية مشدداً على أهمية الوعي الوطني عند جميع الاطراف والقوى لعدم السقوط في الفخ الاسرائيلي».

واعتبر سعد «أن اللبنانيين باتوا يمتلكون درجة كبيرة من الوعي لاحباط اي مشروع اسرائيلي يستهدف الفتنة والتفرقة. فمصدر الخوف الوحيد على جزين هو وجود الاحتلال فيها وكل ما يروج خلاف ذلك هو من عمل المطابخ الاسرائيلية، فلينسحب العدو من جزين واللبنانيون كفيلون بالتلاقي واستعادة جزين عروس الجنوب الى حضن الوطن والشرعية».

ولفت سعد الى «أن اتجاه العدو الى الانسحاب من منطقة جزين مرده الى صمود اهالي المنطقة ورفض تعاملهم معه والى تمسكهم بأرضهم ورزقهم رغم كل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانون منها، والى تمسكهم بالشرعية اللبنانية بوصفها الاضمن الوحيد للامن وتوفير كرامة الانسان».

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «ان انسحاب اسرائيل وعملائها المتوقع من جزين وجوارها بداية لانسحاب العدو الاسرائيلي من كل الاراضي اللبنانية المحتلة. وهذا ثمرة المقاومة اللبنانية التي قدمت التضحيات دفاعاً عن تراب الوطن».

وأكد النائب علي عسيران في تصريح له «ان الدولة ستقوم بواجبها تجاه اهالي منطقة جزين في حفظ امنهم واستقرار حياتهم ومستقبلهم». وقال «ان الظروف الحرجة التي تعيشها البلاد تتطلب الكثير من الوعي والتضحية، والرؤية للوصول بلبنان الى شاطىء الأمان».

ونبه الامين العام لحركة التوحيد الاسلامي الشيخ بلال سعيد شعبان الى «أن ما يصرح به قادة العدو من ان الانسحاب من جزين سيكون اختباراً للبنان يثير اكثر من علامة استفهام حول طبيعة هذا الانسحاب وتوقيته» مشدداً على أن عمل المقاومة في الجنوب سيستمر حتى تحرير كامل التراب اللبناني مشيداً بتطور العلاقات بين المقاومة والدولة».

وتمنى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «الا يكون الانسحاب من جزين فخاً للبنان». وقال في خطبة الجمعة أمس «نريد أن يكون هذا الانسحاب مظهراً من مظاهر انتصار ارادة لبنان. ارادة الممانعة في وجه الاحتلال». ودعا شمس الدين اللبنانيين الى «عدم الانخداع ابداً بأخبار الانسحاب الاسرائيلي من لبنان خلال سنة».

وعلق عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك على حديث العدو الاسرائيلي عن الانسحاب من جزين معتبراً أنه «اذا حصل فهو بداية هزيمة قاسية ومريرة للاحتلال في لبنان وان الانتصار الذي ستحققه المقاومة هو انتصار لأهل جزين وللبنانيين جميعاً».

وقال يزبك «ان حزب الله» اعلن مراراً وتكراراً ان جزين ستكون كبقية الارض المحررة وأمنها هو بيد الدولة، والمقاومة لن تكون بديلاً عنها بل مهمتها فقط تلقين الدرس تلو الدرس للعدو حتى يخرج من ارضنا ذليلاً بلا قيد او شرط». ودعا «المقاومة والدولة والشعب الى الابقاء على حالة الاستنفار والحذر حتى يجبر العدو على الخروج نهائياً من لبنان».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية